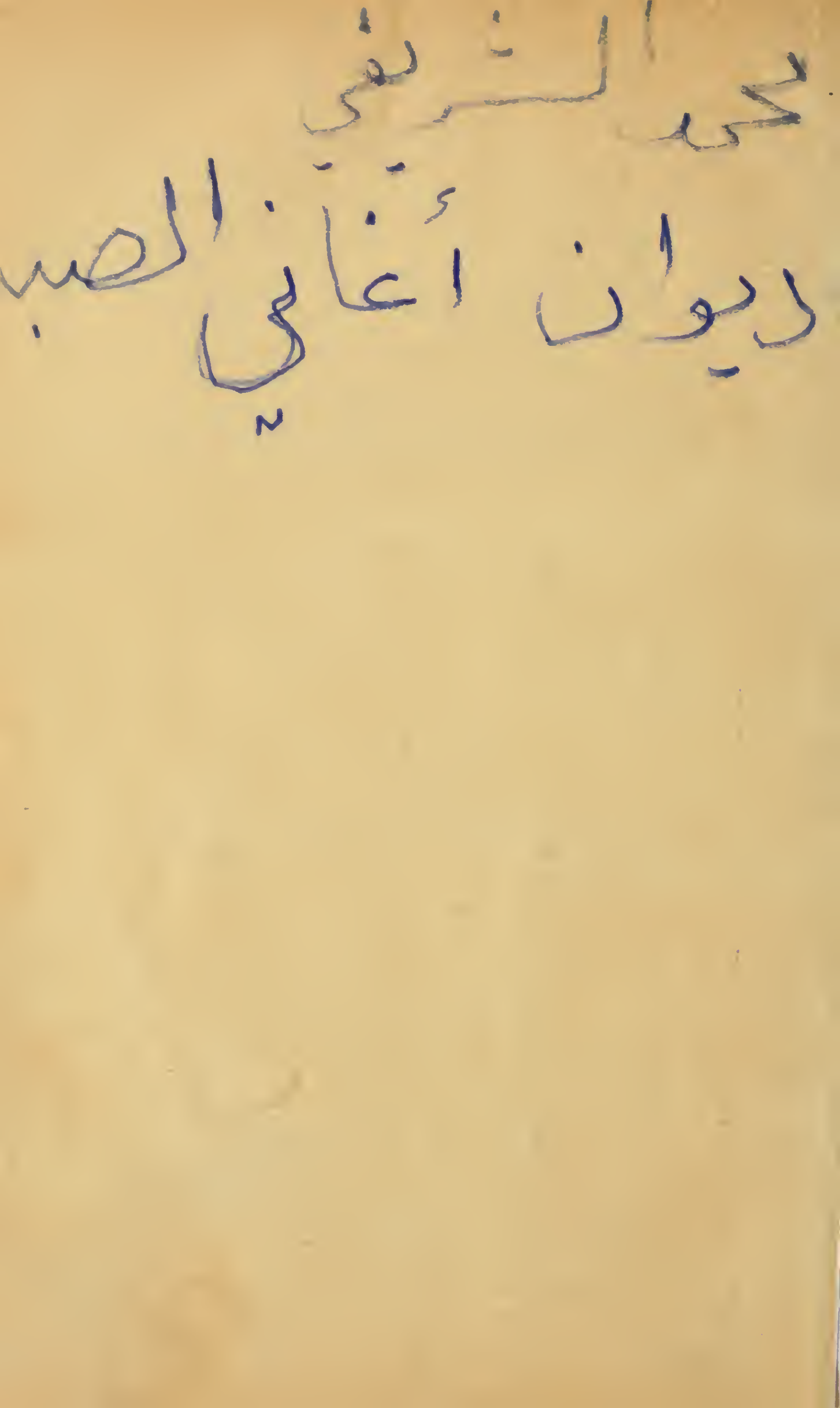
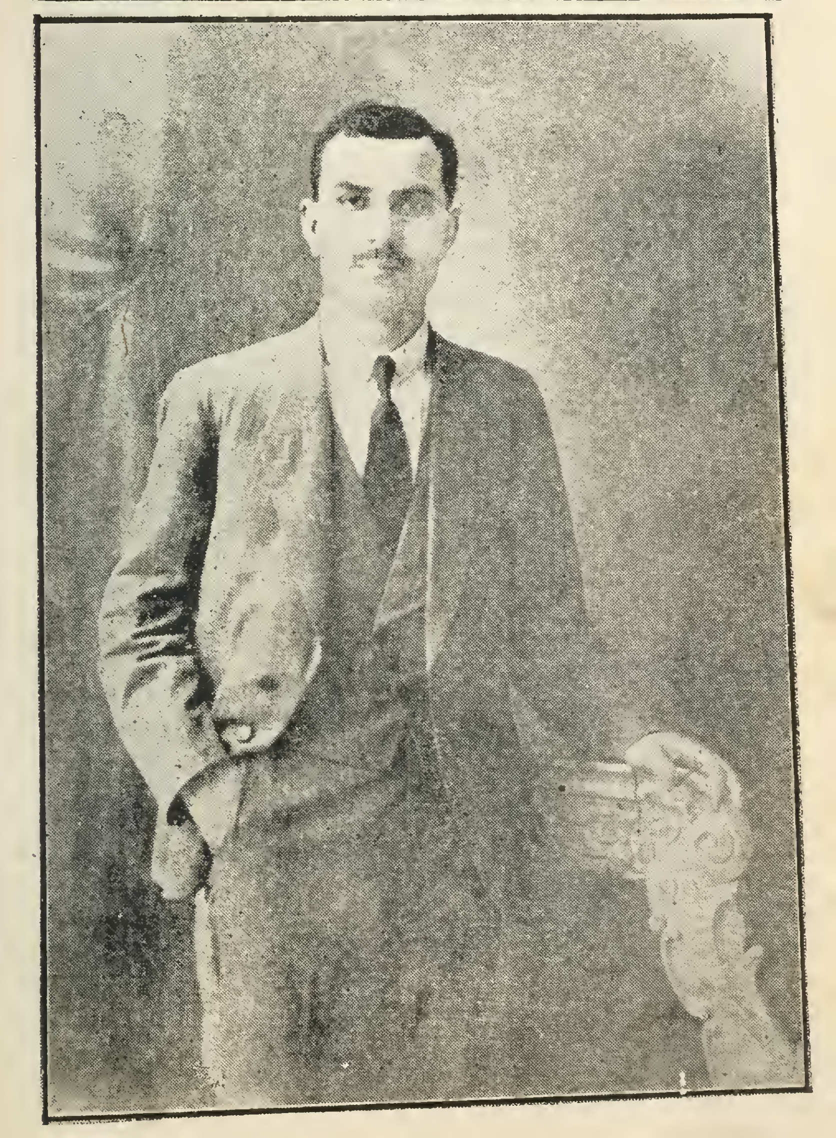

محمد الشرفي
ديوان أغاني الصبا

لتكن صورتي خيالاً تجسم الذكرى ؛ اما الحقيقة فليست
في صور اجسامنا بل في صور افكارنا واما الجمال
فليس في صفاء وجوهها بل في صفاء نفوسنا ؟

١٥ / ٩ / ١٩٢٩ [illegible]



محمد الشريقي

اغاني الصبا

مجموعة قصائد وجدانية في قالب وصفي روائي تمثل روح الناظم
في مدارج الحياة منذ الطفولة حتى آخر سني المدرسة



مطبعة الحكومة العربية – سنة ١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م



الفاتحه

الى الطفل : ملاك العصمة عصمة الانبياء او النور المنبثق من ظلمة العدم متمثلاً بشراً سويا .

الى الام : ملكة المجتمع ومرآة سعادة العائلة ، زيت مصباح الحنان الموقد كأنه الكوكب الدري ، العين الساهرة على طفلها النائم في ظل اجنحةِ الملائكة . . .

الى النجل : طلعة الامل المشرق و بهجة المنزل والساح ، زهرة الروض الضاحك جذلاً لغناء الربيع بشير الحياة والهناء ، الباكي جزعاً لنواح الخريف نذير اليبس والفناء .

الى الاب : صيقل البنين ، المتنقل بنجله بين الاودية وعلى شواطئ البحار ليريه جمال العالم ، السائح واياه في ديوان الطبيعة ليملأ روحه بروعة الشعر الخالد ، القارئ بين يديه نجواه بدائع آي بينات :

في نفحة الزهر وطلعة الفجر و ثورة البحر بل وفي كل
مشهد شمس وبدر نظم الخالق العظيم ...

الى المعلم : قبلة الحرية وحقوق الانسان ، ناقل مصباح الحكمة امام الفرد والجماعة ، رسول الجمال الى النفس والحقيقة الى العقل ، مخرج الامم من الظلمات الى النور .

الى التلميذ : كوكب التجدد اللامع ، خطيب النفس السامية ، التائق بفكر وقاد نقاد الى الحياة العلمية الحقة ، بعيداً عن سفساف المجتمع في تفكيره ووجداناته ومطمحه وتصوراته .

الى الشباب : ربيع الامة وبناة الوطن الجديد ، الناهض نهضة الاسد محطماً قيود الرق والعبودية ، المتطلع بعيني واجد هازئاً بنظام هذه الحياة القاسية المظلمة متمشياً بضوء الحق والامل الى حياة أسمى ومثل أعلى .

الى هؤلاء الذين أروني كؤوس احلامهم وآمالهم ارفع هذه الدموع والابتسامات والفكر . ان هي الا (اغاني الصبا) المطربة على ما في إلحانها من شجون بل ان هي الا صور مدارج الحياة التي قطعت اشواطها واجتزت صراطها يوم اوحت ملائك الفكر بسوانح هذا الشعر .

دمشق : ١٩ ذي القعدة ١٣٣٩ ﻫ محمد الشريقي

النشيد الاول

دول المهد

وقفت والحنان يهفو اليها
وعلى ثغرهـا ابتسام السرور
فأطلت ملائك الحب جذلى
باسمـاتٍ لعطفهـا المبرور
هي ترنو لطفلهـا بانعطاف
وهو يرنو لها بعيني شكور
وتغني له بصوت شجيٍّ
يوقظ الوجد في فؤاد الصغير
واذا ما بطرفهـا حل غمض
مستطـاب بكى بدمع غزير
هجرت نومهـا وطيب كراهـا
وهو ساهي الجفون فوق السرير

. . .



الام والطفل

هـل كان حول السرير رؤوم
حين تتلو آيات حب طهور
حين تشدو لطفلها وهي ولهى
وتناديه وهو خلو الضمير =
نم عيوني ، نم يا مليك فؤادي
نم هنيئاً في ظل رب قدير
حارس نبعة الحنان رؤوف
فهو يحميك من صروف الدهور

. . .

ايه طفلي وانت مرآة نفسي
طبعت فيك صورتي وشعوري
أرني الفجر لامعاً ان رفعت الستر —
عن مهدك البهي المنير
أرني الزهر ناضراً ان تطلعت —
الى وجهك الوسيم النضير

أرني البدر طالعاً ان تشوفت —
الى النور ساعة الديجور
أرني البحر صاخباً ان مُنعت ~~العبير~~ النسيم
يوماً او نغمة الزمور

. . .

ايه طفلي وأنت كوكب فألي
وانيسي في وحشتي وسميري
أعطني قبلة الوليد فأنسى
يا حبيبي آلام عيش مرير
واكفف الدمع فهو نار تلظّى
كم أثارت حرارة في الصدور
وابتسم واملأ الفؤاد حبوراً
واذا نمت نم بجفن قرير

. . .

أيها الام أوقدي شعلة الفكر —
بزيت البيان والتصوير

وأنيري لنا طريق حياة
نجمها المنتحى ضئيل البهور
أطلعي كوكب الجمال علينا
يا منى (الفن) في جميع العصور
أنت نعمى الحياة لولاك يا ام —
لعاش الانسان عيش الصخور

. . .

يا زمانا قضيته حول مهدي
مفعم القلب بالهنا والحبور
زهرةٌ انت في ربيع حياتي
نم عن طيبها ذكيُّ العبير
نفحتنا بعرف خلق كريم
صانه الله من جميع الشرور

. . .

ليت يا مهد لم ازل فيك طفلاً
صبح تفكيره بعيد السفور

مستعيداً انشودة الام والنفس —

كظل الصباح فوق الزهور

باسمـاً للغرام بسمة طهر

هازئاً بالانام دون غرور

لا ابالي بعـاديات الليـالي

وشقـاء الحيـاة والتفكير

———



ابتسامات ودموع

النشيد الثاني

يوم الصبا

ذكرى ابتسام

اقبل النجل طافح القلب بشراً
فعيون الحِدثان عنه نيام
يتهادى كالريم حول ضفاف النهر —
حيث الظباء والآرام
مفعم القلب بالمنى باسم الثغر —
بعيداً عما جناه الانام
لا يرى باطلاً ولم ينقض العهد —
وما طوَّحت به الاوهام
وسقاه الصبا شراباً طهوراً
ما احتسى خمره المصفى نِدامُ
فسلام عليك يوم صبانا
يوم اروي صدى القلوب الوئام

يوم عرف الآمال عطَّر مغنايَ —
وفاض الشعور والالهام
واضاءت بوارق الوجد قلبي
فبدا كامن الهوى والغرام

. . .

يارفاقي هلا ذكرتم صبانا
يوم شُقت عن نوْره الاكمام
يوم فاح الاريج في روضة النفس
ورفَّت من فوقه الاعلام
كم لعبنا على ضفاف غدير
حيث مدت ظلالها الآجام
واحتسينا مدامة الانس صرفاً
وانتشينا لله تلك المدام
يارفاقي والادكار اغتنام
اين تلك الساعات والايام ؟ . .

. . .

ذكرى دموع (١)

ها كم العيش اسحم مدلهم
ولوطفاء حزنه تسجام
لست ادري ودون مر الليالي
حجب هل يماط عنه اللثام ؟

. . .

انظر الافق غائر النجم والصمت —
على ثورة الاسى نمام
ابتي ما الذي دهى ؟ ما لغابي
نضو هم تذيبه الآلام
اين امي ؟ وما لدمعك يجري
اين اجلي إصباحنا الأظلام
أفضت نحبها ؟ سلام عليها
وعلى قبرها المنير سلام

. . .

(١) في هذه الذكرى يشير الناظم الى موت امه وهو في مقتبل صباه ·

ويك يادهر والاماني كبار
اين تلك الآمال والاحلام
هذه أدمعي تسح وابل الحزن —
داج وفي الفؤاد ضرام
وابي واحم يكفكف دمعي
يا لدمع منه استمد الغمام

. . . .

انظر الغيم باكياً تضحك الارض —
سروراً بدمعه والأكام
ولو أن السحاب مر جهاماً
ذبل الروض واستحر الاوام
لا تكفكف يا والدي غرب دمعي
نحن لولا الدموع غيم جهام
فهي زيت قنديله كل قلب
شفه الوجد او براه الهيام

اتابكي الحنان هل بعد موت الام —
عيش يصبو اليه الغلام
اين سارت ؟ و يلاه اذ خلفتني
وفوآدي بعطفها مستهام
أترى العمر شعلة ثم تطفى ؟
ام بريق قفى عليه الظلام

. . .

قال والطرف شاخص نحو افق
شفق الليل في ذراه كلام
ذهبت امك العزيزة وبحي
وبها طار يا بني الحِمام
لست ادري مقرها لست ادري
ذاك سر حارت به الأفهام
فانبذ اليأس لاعدتك الاماني
انت نور واليأس ليل قتام

مَلاكٌ انت ما خُلقتَ لغمٍ
بِكِ خُصَّ السرور والابتسام
كلما في الرياض من زَهَراتٍ
لكِ ترنو وثغرها بسام
ولكم بلبل الرياض يناغي
فتعزي قلوبنا الانغام



النشيد الثالث

على شاطئ البحر

نظرات في الطبيعة والحياة

قم طليق الآمال والروح وانظر
صور الكون نظرة الهيمان
نظرة الشاعر الذي هبط الوحي
على قلبه بآي المعاني
تخذ الحسن والطبيعة محراب
صلاة القريض والالحان
ونحا معبد الكمال لحب
لا لخوف الجحيم والنيران
ان دعاه السماع فهو مجيب
لغناء القلوب لا العيدان
جُبلت نفسه من التحنان
وخلا قلبه من الادران

قم الى البحر كعبة الشعر واقرأ
(سورة الفجر) صادق الايمان

. . .

ايها الشاطئ المعربد يا منبت —
صم الصخور والحيتان
ارني الموج في العباب خطيباً
صادق القول ، عبقري البيان
ارني الريح شاعراً ينتحي الرمل —
لنظم التلال والكثبان
ارني الطير (عاملاً) يكدح الدهر —
مجداً للعش والفرخان
ارني صاحب الشباك اماماً
يظهر السمك رغبة الذهبان
ارني الحوت ميتاً خارج البحر —
يرينا مغزى هوى الاوطان

ارني الطود قائداً يرشد الجيش —
لمعنى الثبات في الميدان
ارني الصخر فائضاً بمعين
يُقرئ الناس آية الاحسان

. . .

ياعبابا تفنى الملوك ويبقى
ابد الدهر ثابت السلطان
انت سفر آياته بينات
فيه من كل حكمة زوجان
انت للروح كعبة الشعر طافت
بحماها عرائس الاذهان
انت اما سكنت حركت وجدي
فتراءت كوامن الاشجان

. . .

ليت شعري والبحر رهوٌ وهذا الافق —
يزهو بثوبه الارجواني

ما لشمس الاصيل ترنو الينا
بشعاع اراه كالعقيان
اقبلت تلثم البحار حنيناً
بعد ان ودعت جميع المغاني
ثم غابت فجاش كل فؤاد
وسمعنا صوتين يصطرخان
يدعوان الاقوام حَيَّ عَلَى الخير —
عَلَى الحب يا بني الانسان
ذاك صوت الناقوس في آل عيسى
ونداء المؤذن العدناني
يا لصوتين ينشدان طريقاً
واضح النهج كيف يختلفان
رحم الله كل داع الى النور —
وتقريب هذه الاديان

. . .

ايّهذا المساء ما كانت الظلمة —
الا رمزا لحاق الزمـان
ان تغب شمسنـا وراءك حينـاً
فمجـالي انوارهـا في العيـان

. . .

طلع البدر في السماء مليكاً
ونجوم السماء كالتيجان
باسمـاً يمـلأ الليـالي جمـالاً
وهو يوحي للنفس آي الاماني
ابتي قـال لي منيراً طريقي
اذ رآني اتيه في الاكوان
شمّر الساق وارقب المركب التائه —
في اللج مطلق الارسـان
وتنور بحراً مهوباً صخوباً
وتـأهب لقطعه بامـان

انمـا الدهر يا بني سفـينٌ
احكمت صنعها يد السفّان ...
وكذاك الحيـاة بحر عجـاج
غاب عن ركبه منـار المواني
ألبسته الامواج ثوب مشيب
دبجته بسـائر الالوان
واحاطت سفينه ظلمات
ضل في جنحهـا هدي الربان

. . .

يا بني الوجود لغز قديم
مستمرٌّ في ظلمة الازمـان
وضيـاء الوجود علمٌ جـديد
يتجلى في كوكب البرهان



اصنع بابقال

النشيد الرابع

بوق المدرسة

أَصْغِ يافتاي

أَصغ للبوق ،قد دنا الدرس فالطا—
لب يجني ربيع حقل الدواة
اصغ للبوق، قد دنا الدرس فالاو —
راق جذلى بنغمة القصبات
اصغ للبوق ،قد دنا الدرس فالاسـ—
تاذ يدعو الظماء للنهلات
يافتاي النبيل والنفس عطشى
ليس تُروى بغير عذبٍ فرات
قم الى منهل العقول وأَرْوِ الفكر—
صَوْبَ الحقائق الرائعات
وتنقل في روضه اليانع الغض —
ممير الافنان والزهَرات

ونور ينبوعه مستفيضاً
وتفيئ ظلاله الوارفات
واجن من روضه الانيق وروداً
طيبات الاريج والنفحات
قم الى النور زادك الله نورا
واجل عنا غياهب الظلمات

. . .

يافتاي النبيل حطم قيود الفكر—
وارقب شموسه المشرقات
أرأيت الجهول في جنح ليل
تائهاً في مجاهل العثرات
يتخطى طريقه في اكتئابٍ
حيث يُدمي رجليه شوك الحياة

. . .

يافتاي النبيل حقق رجائي
في اجتناء العلوم والمكرمات

أرأيت المفكر الحر ما يفتأ —
طلق الافكار والنظرات
يرقب الدرس مستنيرا مجدا
مستمداً من آيه البينات

...

يافتاي النبيل والنفس تشكو ا—
جوع ظمأى في اربعٍ مقفرات
هل غذاءٌ لأنفسٍ جائعات
كغذاء الحقائق المشبعات

...

يافتاي النبيل أطلع علينا
في سما العلم كوكب المعجزات :
ان شق الخضم بالباخرات
واقتحام الفضا بطيارات
وائتلاق الاثير في الظلمات
بعض ما في العلوم من آيات

...

يافتاي النبيل يا بسمة المأمل —

بعـد النحيب والعـبرات

هبَّ واغرس في الشرق دوحة علم

وأذقنـا حـلاوة الثمرات



النشيد الخامس

حياة التلميذ

يا عروس الصباح

هذه جنةٌ سقتها الهوامي
أين من حسنها جنان الخلود
عبقت بين ايْكها نفحاتٌ
ايقظت للغرام كل هَجود
وفتاةٍ كنسمة الصبح لطفاً
زانها الله بالجمال الفريد
رمقتني بطرفها وهي تختال —
كغصن بقدها الاملود
ومشت مشية السحاب تهادى
نحو روضٍ ازهاره كالعقود
فترنمت موضع الخطوِ منها
وبقلبي تثور نار الوقود

وتنورتهـا عروس صباحٍ
تستبينا بقـامةٍ وبجيد
وقفت ترقب الشروق ومدّ الشمس —
حبل الضياء بين الورود
ونسيم الصباح يهفو اليهـا
— مستهاماً — بلطفـه المعهود
طرباً كلمـا اثارت شجوناً
بنشيد يا لطفه من نشيد
بسم الحقل للفتاة واكليلِ —
جمالٍ من زهره المنضود
ايّ حقل لم يبتسم للعذارى
ايّ روضٍ لم يبتهجْ بالغيد
يا له الله يومَ فاز بتقبيل —
يديهـا غداة جمع الحصيد

. . . !

قلت لما وقفت اشكو نواها
وفؤادي بالخفق مثل البنود
إي عروس الصباح رفقاً بصب
كاد يقضي عليه جور الصدود
هذه مهجتي فعطفاً عليها
يا حياة المتيم المعمود
فاجابت—رغابةً عن شكاتي—
صانك الله من محبٍّ ودود
بك يا مالكي ربطت فؤادي
بك اوثقت يا حبيبي عهودي
لست انسى يوم التقينا واودعتك—
قلبي لوجه عيشٍ سعيد
وعقدنا للحب عهداً شريفاً
كان فيه الوفاء خير شهيد
فإلينا وخل شكواك عنا
ليس في الروض من رقيب عتيد

طوقتني بزندهـا ودعتني
لاحتسا الكاس من شنيب برود
فاحتسيت الكؤوس من ثغرها العذب—
سلافاً وافتر نجم سعودي
ورحيق الثغور اشهى رحيق
اين من طعمه ابنة العنقود

. . .

دع برود الخيـال ليس بمُجْدٍ
ان تغشّى حقائق المقصود
جرّدنهـا واصدع بمكنون فكرٍ
ليس يجلى بغير ذا التجريد

. . .

انمـا الروض ندوة العلم والعلم—
اذا مـا نظمت بيت قصيدي
والورود الزهراء جاءت مثالاً
بشذا عرفهـا لكل مريد

وفتـاة الرياض رمز افتتاني
بحيـاة التلاميذ لا بالخود

. . .

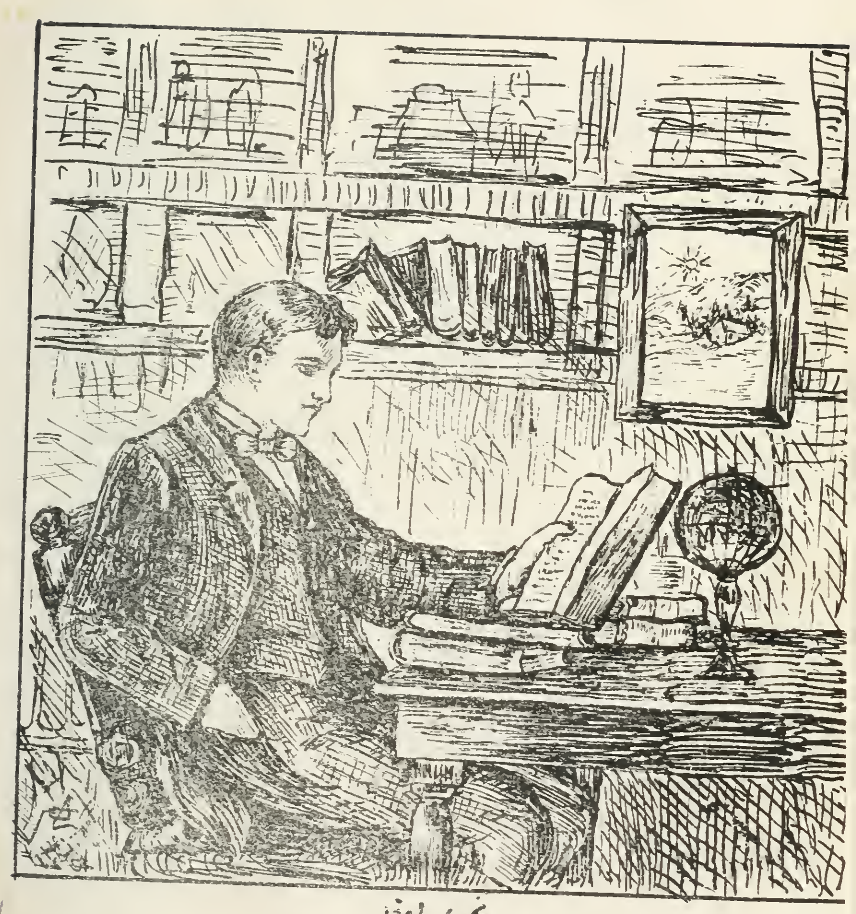
مـا احيلى تنقلي في حماها
مستمداً من كل فكر جديد
اجتني يانع العـلوم طروباً
لحياةٍ في ظلهـا الممدود

. . .

يا ربوعاً يهفو الشباب اليهـا
انت مجلى ايام صحْبٍ صيـد
انت غصن الفنون طار عليه الفكر
يشـدو كالبلبل الغرّيد
انت لي جنة النعيم المرجّى
أنبتت لي من كل طلع نضيد
او دننا حياضهـا فارتوينا
بزلال من عذبها الموزود

وانارت ابصارنا بضياها
وهدتنا الى الطريق السديد
فعرفنا للعقل قدراً ثميناً
وكسرنا سلاسل التقليد
وهدمنا ما شاده الجهل فينا
واقمنا بناء مجد الجدود
ونظرنا في الكون نظرة علم
ففهمنا اسرار هذا الوجود





نجوى العقل

النشيد السادس

نجوى العقل

عوداً على بدء

وَجِّهِ العقل نحو برج [1] العلاء

فهو (مِنظارُ) مرصد الحكماء

واجمع الكون بين طيات فكرٍ

فيه تجلى حقائق الاشياء

. . .

ليت شعري وكلنا مبهماتٌ

أين تغدو شموس هذا الفضاء ؟

(١) البرج في اصطلاح علم الفلك هو الهيئة الحاصلة من اجتماع الكواكب في صورة معينة . وقد اكتشف الفلكيون حتى الآن نحو ١١٧ برجاً سماويا . وتسمى بعض كواكب هذه البروج الممتازة بشدة لمعانها او غير ذلك باسماء خاصة كالشعرى اليمانية في برج الكلب الاكبر او رجل الجبار في برج الجبار الخ .

كل شمس كشمسنا عشراتٍ
تتهادى في الجو دون ثواء
يا لِذات الكرسيِّ [1] والليل داجٍ
وقلوصي عن مسلك النجم نائي
ليتني طائرٌ بجسمي وروحي
فاوافي الافلاك دون عناء
انا لولا نظام قوة جذبٍ [2]
اوقفتني دون اقتحام السماء

---

(١) ذات الكرسي : هو احد البروج السماوية يتعين موقعه بتمديد خط مستقيم من ثالث كوكب شمالي في برج الدب الاكبر حتى نجمة القطب . وعدد كواكبه خمسة .

(٢) نظام الجاذبية العامة — هو ذلك النظام البديع الذي اقرت كتب العلم فضيته القائلة : ان كل جسم من اجسام الكون يجذب غيره بقوة تناسب مقدار مادته وان هذه الجاذبية تنقص كزيادة مربع البعد عنه وتزداد كنقصانه . وذكر الباحثون ان نظام الجاذبية العامة يصدق على كل عوالم الكون كما يصدق عَلَى اجسام ارضنا فان جميع الاجرام السماوية مرتبطة بعضها ببعض بالجاذبية العامة وذلك ان كل نجم من نجوم السماء مرتبط بالارض وببقية الكواكب والارض مرتبطة به وببقية الكواكب وكلها—

كنت كالنور هائماً في الفضاء
لا ابالي بعاديات القضاء
(نجمة القطب[1]) عمرك الله اني
واجف القلب زائد البرحاء
أصحيح كان الوجود فناءً ؟
ثم قام الوجود من ذا الفناء
ام ترى حادث باشكاله اليوم —
قديم الذرات والاجزاء

— متوازنة ولذلك تهدأ في الفضاء على لا شيء . وبالقوة التي تجذب بها الارض الاجرام السماوية تجذب ايضاً جميع الاجسام التي عليها وتدعى حينئذ جاذبية الثقل ولولا هذا النظام البديع المحكم لتضاربت الكواكب وهوت الافلاك في عالم اللانهاية .

(١) نجمة القطب : هي اشد الكواكب القطبية لمعاناً واقربهن الى القطب تكاد ان لا تدرك حركتها ولا تميز دائرة محركها وهذا ما جعل علماء الفلك يتخذونها دليلاً في تعيين موقع القطب . اما الكواكب القطبية فهي التي يتم دورانها فوق الافق فلا يكون لها طلوع او غروب خلافاً للكواكب الاخرى .

كل شيءٍ منه وفيه قديماً
يتجلى بقوة الكهرباء

. . .

مَن منيري ؟ والعقل مازال يرجو
شق حُجْبٍ عن هذه الظلماء
من منيري ؟ والكون مازال لغزاً
وانتهائي ما زال حيث ابتدائي

. . .

هذه الارض ارقلت ببنيها
تتخطى منازل العلياء
بين جذب وبين دفع تهادى
كعروس في القبة الزرقاء
بنت شمس وام بدرٍ منيرٍ [1]
قد علت محتداً عَلَى الجوزاء

. . .

---

(١) مما اثبته العلامة (لا پلاس) في تعليله تكون المنظومة الشمسية وايده فيه علماء الفلك والطبيعة والجيولوجيا كون القمر منفصلاً عن الارض والارض منفصلة عن الشمس في مقال مسهب نجتزأ هنا بالاشارة اليه

اين (لاپلاس [١]) يشرح الكون للناس .

فيمحو مستصوب الآراء

ويرينا عرائس العلم تجلى

سافرات من بعد ذاك الغطاء

. . .

(درون [٢]) اصدع بآية النوع واهد الـ

عقل سبل النشوء والارتقاء

---

(١) لاپلاس (*La place*) : هو العالم الرياضي والفلكي الافرنسي المشهور . صرف جهداً كبيراً في درس قضايا الميكانيك السماوي وقد جمع في مذهب واحد اعمال نيوطون وهالي وكلرو والمبيرت واولير المتفرقة بما يتعلق بنتائج الجاذبية العامة واضاف اليها اعمالاً ومطالب خاصة اخرج من مجموعها نظرية التباعد عن المركز وتكون العوالم المعروفة بنظرية (لاپلاس) ولد عام ١٧٤٩ وتوفي عام ١٨٢٧م .

( ) درون (*Darwin*) : هو العالم الطبيعي والفسيولوجي الانكليزي الشهير ولد في (شروسبوري : *Shrewsbury*) . في بدإ شبابه الى اميركا الجنوبية في بعثة علمية خاصة وذلك منذ ١٨٣١ — ١٨٣٦م وهناك عمد الى جمع المواد الاولى لاثره المشهور في اصل الانواع على مذهب الانتخاب او الاصطفاء الطبيعي فاتمه عام ٩ وقد شرح في هذا الاثر الممتع قضايا تحول الانواع شرحاً وافياً بعد اختبارات كثيرة —

عِلّم الناس حكمة الاصطفاء

وبقاء الصُلّاح والاصفياء

. . .

(نيطن[1]) انشد سقتك الغوادي

تاه فكري بمعجزات الضياء

بين نظم الشعاع باقة نور

وانتشار الاضواء في الدأماء

أيُّ فكر لم يقتبس من مجالي الزُ —

ـهر نوراً في صبحه والمساء

أو ليس الضياء ينبوع شعر

يرتوي منه خاطر الشعراء

—وملاحظات دقيقة اخرج من مجموعها مذهبه الخاص المعروف بالمذهب الدروني(*Darwinisme*) وكان مولده عام ١٨٠٩ ووفاته عام ١٨٨٢ م

(١) اسحق نيطن (*Newton*) : هو العالم الرياضي والحكمي والفلكي والفيلسوف الانكليزي الخالد باكتشافه نظام الجاذبية العامة وتحليل الضوء ولد في (وولستورپ *Woolsthorpe*) عام ١٦٤٢ وتوفي عام ١٧٢٧ م

وعجيبٌ للنور إمـا تخطّى
بيئةً مرّ ســفي جديد كساء (١)
فكأن الاضواء في كل نادٍ
تتحدى الحسان ســفي الازياء

...

ايّهـذا الشيخ المعريُّ (٢) اوضح

---

(١) من مقررات الحكمة الطبيعية ان الاشعة الضوئية اذا مرت في وسطين مختلفين لا تسير في خطوط مستقيمة بل تعاني ما يسمى بانكسار الضوء وبهذه النسبة تتحول اشكالها وتتنوع ازياؤها .

(٢) الشيخ المعري : هو فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة غير مدافع ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان وينتهي نسبه الى قضاعة وهو المعروف برهن المحبسين دعى نفسه بذلك لعزلته وفقد بصره ومنزلته من عالم الادب العربي الصحيح اشهر من ان تعرف وليس ادل على تفوق هذا النابغة من ديوانه (اللزوميات) وهو معروف متداول ثم كتابه (الفصول والغايات في محاكات السور والآيات) الذي هو قلادة جيد العبقرية وقد ظل هذا الكنز العربي الثمين مفقوداً الى ان عثر احد ادبائنا الانجاب على جزء كبير منه ولما يطبع ، وقد قرأنا بعض فصوله فالفيناها غاية في الحكمة وجمال الاسلوب ولا مرية ان هذا الاثر الخـالد سيكون مدار نظر جديد في الآداب العربية القديمة . ولابي العلاء مؤلفات كثيرة —

ما اكتنت مذاهب القدماء

تهت بين الحياة والموت حسبي

ما افادني من رائع اللأواء

(حيوان مستحدث من جماد

وجماد مستحدث من هباء

هذه حيرة البصيرة يا شيخ —

بسر الطبيعة العمياء

— ممتعة اكثرها مفقود وكان مولده في معرة النعمان سنة ٣٦٣ ﻫ و ٩٧٣ م،
ووفاته سنة ٤٤٩ ﻫ و ١٠٥٨ م



طريق الحياة

النشيد السابع

الشباب

بين المدرسة والمجتمع

في ربوع العرفان طاب الشباب
وحلا لي رحيقها المستطاب
فاذا ما غادرت زهر رباها
حل في القلب وحشة واكتئاب

. . .

يا ربوعاً قضيت فيها ربيعاً
من حياة ايامها اذهاب
ومناري استاذ علم وفن
وانيسي يراعتي والكتاب
وصحاب اسكنتهم حبة القلب
وكانوا للقلب نعم الصحاب

عشقوا العلم والفضيلة والمجد —
فيـا نعمت الخصال العِـذاب
انت شمس الهدى بغير سناهـا
ظلمات العقول لا تنجـاب

. . .

كم سمعنا ونحن بين طروس
صوت بؤس يمـده انتحاب
يتشكى بدمعـة تحرق القلب —
وللدمع في القلوب التهـاب
فنظرنا من كوة الدرس والحزن —
كصل ما بيننـا ينساب
فرأينا نور الحيـاة ظلاماً
ورجعنا يقودنا الاضطراب
قلت لما رجعت والنفس حيرى
قدكِ يا نفس ليس ثم ارتياب

ما حيـاة الانسان الا طريق
حجب الناس عن ضوءه الضباب
فهناء النفوس فيه شقاءٌ
وارتياد الاوطان فيه اغتراب

. . .

يا رفاقي، تلك الحيـاة غيوم
مزقتها الرياح فهي يبـاب
او هي الليل أبصرته الخفافيش —
وضلت مسراه شمسٌ سَكاب
او هي البحر هاجـه النوء حتى
ما ترائى السفين والركَّاب
او هي المجلس الذي خالف المَلْكَ —
وضجت في صحنه الاحزاب

. . .

إي فتى النور والحيـاة ظلالٌ
مدتها الحاجات والاسباب

انظر الظامئ الذي ينشد الماء —

فيدنو اليه وهو سراب

انظر الكادح الذي يفلح الحقل —

ومحراثه الشقا والعذاب

انظر (العامل) الامين خروفاً

وبنو الحكم والثراء ذئاب

. . .

إي فتى النور والطريق ضباب

برقه الجون خادعٌ خلاب

كيف ينجيك والحقيقة وهمٌ

فيه والحق قوة واغتصاب

. . .

قادة الحكم والثراء رويداً

ارأيتم كيف الضعيف يصاب

ارأيتم دموعه كيف تجري

حين اضحى تنتابه الاوصاب

خففوا لوعة الحزين بعطفٍ
واحذروا الدهر انه قلاّب
ليس من نعمة تدوم وكلٌّ
عن قريب يُحثى عليه تراب
هـذه سنة الحيـاة نشوءٌ
فارتقاءٌ فحطَّـةٌ فخراب

اللاذقية : في ٢٧ رمضان سنة ١٣٣٢ هـ

تنبيه — وردت سهواً في الصحيفة السادسة كلمة (اللعبَ) في الشطر الاول من البيت الثاني وصوابها (الثديَ) فلتصحح .

فهرست

—∞—